مجلة

كلية التـــراث الجامعة

مجلة علمية محكمة

متعددة التخصصات نصف سنوية

العدد السابع والثلاثون

15 حزيران 2023

ISSN 2074-5621

رئيس هيئة التحرير

أ.د. جعفر جابر جواد

مدير التحرير

أ. م. د. حيدر محمود سلمان

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق 719 لسنة 2011

مجلة كلية التراث الجامعة معترف بها من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بكتابها المرقم (ب 3059/4) والمؤرخ في (2014/ 4/7)

الثورة الكوبية وموقف الولايات المتحدة الامريكية منها (1960-1955)

أ.م.د. حسين طعمة شذر
كلية التراث الجامعة

ملخص

تناول البحث موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الثورة الكوبية (1955-1960). لقد بدأت الثورة الكوبية بحركة مسلحة قام بها فيديل كاسترو(Fidel Alejandero Castro Ruz) ورفاقه الثوريون بالضدّ من النظام الدكتاتوريّ العسكريّ للرئيس الكوبي فولجنسيو باتيستا زالديفار(Fulgencio Batista Zaldivar). واستمرت الثورة بصورة متقطعة حتى تمكن الثوار من خلع باتيستا من الحكم في 31/ كانون الأول /1958.

كان لنجاح الثورة الكوبية صدى كبير على الصعيد المحلّيّ والدوليّ، ولا سيّما أنَّ هذا النجاح قد أثار حفيظة الإدارة الأمريكية في واشنطن في عهد الرئيس الأمريكي ايزنهاور التي كانت تدعم نظام باتيستا بقوة،إذ أبدت الادارة الأمريكية تخوّفها من نجاح الثورة الكوبية التي حظيت باعترف دوليّ واسع، ولا سيما من دول أمريكا اللاتينية ومن آسيا وأفريقيا و الاتحاد السوفيتيّ .

ومّما زاد من خوف الإدارة الأمريكية على مصالحها في كوبا هو قيام حكومة كاسترو ببرنامج تأميم المصالح الأجنبية العاملة في كوبا، وفي ضمنها المصالح والشركات الأمريكية. وهذا ما ركزت عليه الصحافة الكوبية في إبراز منجزات الثورة في توطيد الوضع السياسيّ الذي أحدث تحوّلاً في الاقتصاد والمجتمع المدني في كوبا .وعلى الرغم مّما أظهرته الادارة الأمريكية من عداء للثورة الكوبية، فإنّ حكومة كاسترو لم تكن في نيتها العداء للإدارة الأمريكية، في حين كانت الأخيرة تراهن على فشل الحكومة الكوبية.

فشرعت واشنطن في تحريض الدول الأوروبية على عدم تقديم المساعدة لكوبا، وكذلك عمدت إلى تحريض دول أمريكا بيد ان الثورة الكوبية استطاعت أن تصمد في وجه السياسية . اللاتينية على محاربة نظام كاسترو والعمل على إسقاطه الأمريكية العدائية التي انتهجتها ضدّها عسكرياً وسياسياً واقتصادياً.

Abstract

The Research deals with the attitude of the United States of America to the Cuban Revolution (1955-1960). The Cuban Revolution was an armed rebellion headed by Fidel Castro and his revolutionary comrades in addition to their allies against the military dictatorship of Cuban President Fulgencio Batista. The revolution began in July 26. 1953, and continued intermittently until revolutionaries eventually deposed Batista on December 31, 1958.

The success of the Cuban Revolution resonated greatly at the domestic and international levels, especially since this success angered the American administration in Washington, which was strongly supporting the Batista regime.

The U.S. government expressed concern about the success of the Cuban Revolution, which received wide international recognition, particularly from Latin American countries, countries from Asia, Africa and the (former) Soviet Union.

The United States administration's fear for its interests in Cuba has been compounded by the Castro Government's nationalization of foreign interests operating in Cuba, including those of United States companies.

This is what the Cuban press has focused on in highlighting the achievements of the revolution in consolidating the political situation that has transformed Cuba's economy and civil society.

Despite Washington's hostility to the Cuban Revolution, Castro's government was not hostile to the U.S. administration while the latter was betting on the failure of the Cuban government.

Washington has begun to incite European countries not to provide assistance to Cuba, as well as Latin American countries to fight the Castro regime and work to overthrow it.

The Cuban revolution was able to withstand the hostile American policy that it adopted against it militarily, politically and economically.

المقدّمــة

تعد كوبا واحدة من دول أمريكا اللاتينية التي كانت محط أنظار الدول الكبرى ومنها اسبانيا، ومن بعدها الولايات المتحدة الأمريكية إذ اتبعت الاخيرة ومنذ اعلان استقلالها عام 1776 وحتى آواخر القرن التاسع عشر سياسة قامت على الحفاظ على سياسة مبدأ مونرو تجاه نصف الكرة الغربي ، وعدم التورط في المشاكلات الأوروبية الا انها ما لبثت ان غيرت سياستها امام التوسع الاستعماري الذي قامت به الدول الأوروبية فاتجهت الولايات المتحدة الأمريكية سياسة البحث عن مناطق نفوذ خارج حدود نصف الكرة الغربي ، وفقاً لسياسة الباب المفتوح، كما انها حاولت بسط هيمنتها على بعض دول أمريكا اللاتينية واخضاعها سياسياً واقتصادياً للسياسة الأمريكية ، وجعلها اسواقاً لتصريف منتوجاتها ومصدراً رئيساً لكثير من المواد الاولية التي اسهمت في بناء الاقتصاد الأمريكي، ومن هذه الدول كوبا فخلال مراحل تطور السياسة الأمريكية كان التحدي الكوبي واضحاً بكل اشكاله وصوره تجاه السياسة الأمريكية. وكان للعامل الجغرافي حضوراً كبيراً في رسم سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه كوبا، فضلاً عن كونها نقطة استراتيجية مهمة في السيطرة على جزر البحر الكاريبي اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً، ولأهمية كوبا من الناحية الإستراتيجية وقربها من الولايات المتحدة الأمريكية كان لابد من الخوض في سياسة هذه الدولة.

واكتسبت المدة المحصورة بين عامي 1955-1960 أهمية خاصة في تاريخ كوبا المعاصر من جهة وسياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية من جهة اخرى. ذلك ان هذه المدة شكلت مرحلة انتقالية من عهد إلى عهد بالنسبة لكوبا، اما بالنسبة الولايات المتحدة الأمريكية، فان هذه المدة شهدت تصاعداً حاداً في الحرب الباردة بين الكتلتين، التي كانت كوبا تمثل آنذاك حلقة من حلقاتها المهمة.

يتألف البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة. اعتمدت في كتابة البحث على مجموعة متعددة من المصادر تأتي الوثائق في مقدمتها وهي على نوعين المنشورة وغير المنشورة توزعت بين وثائق عراقية وأمريكية، وبعض ما نشرته وزارة الخارجية الأمريكية من كتب ومجلدات وثائقية، وقد كان للصحافة والدوريات العامة والمتخصصة دورها في دعم وتزويد البحث بالعديد من الآراء والمواقف التي رفدت البحث بالكثير من المعلومات.

المبحث الاول: الهجوم على سييرا مايسترا 1955-1957

كان فيدل اليخاندرو كاسترو يتصل ببعض مؤيديه من الكوبيين, لتنظيم حركة سياسية مؤيدة للثورة, وعبر عن افكاره من خلال الرسائل والتي بعثها اليهم رسالة كتبها قبل شهرين من اطلاق سراحه ورسالة أخرى كتبها في 18 آذار عام 1955 اختلف فيها مع بعض المناضلين الكوبيين,إذ كان بعضهم يرون بالإمكان اسقاط نظام فولجنسيو باتيستا زالديفار مع البقاء في أطار الشرعية الدستورية، بيد ان كاسترو رفض تلك الفكرة ، فاتهموه بالتطرف فرد عليهم قائلاً"نحن لسنا دعاة محترفين للاضطراب–كما اننا لسنا انصاراً للعنف حين تكون اسلحة العقل والفهم كافية ولا يوجد قط شعب يمكن ان يتبع اولئك المهووسين بالحرب الاهلية،ما دامت الشرعية تضمن لجميع المواطنين حرية التعبير عن آرائهم وما دام الظلم لا يسود" [1].

تصاعدت حدة المعارضة الوطنية، وعمت الإضرابات، ومن اجل تهدئة الشعب واسكاته، قام باتيستا بأجراء انتخابات في تشرين الثاني 1954 وقد استغلتها المعارضة، وطالبت بإطلاق سراح السجناء، ومنهم زملاء واصدقاء في جمعية التحرير الكوبية الذين استمروا بضغطهم، وزادوا من نشاطهم حتى بعد انسحاب رامون غراو (Ramon Grau) من انتخابات

[1] مقتبس في : سافيريوتيتينو ، تاريخ الثورة الكوبية، عرض تحليلي سياسي وايديلوجي لتطور الثورة الكوبية والحركة الثورية في أمريكا اللاتينية ، ترجمة: فؤاد ايوب، ط1، بيروت، دار الحقيقة، 1971، ص 160.

الرئاسة وبعد انتخاب باتيستا رئيساً للجمهورية منذ 24 شباط عام 1955 [2]، نصح كبار موظفي الدولة المنتخبين بعد ان شعروا
بضغط الدوائر الانتخابية ان يقوم باتيستا بإصدار عفو عام، لأنه الوسيلة الوحيدة لفرض شعبيته وإرضاء للتيارات الشعبية المؤثرة. وفي 2 آيار عام 1955 صوت الكونغرس الكوبي على قانون العفو العام والذي صادق عليه باتيستا في 11 آيار ، وفي 15 منه أطلق سراح كاسترو ورفاقه بعد قضاء سنتين في السجن، واستقبلت جموع الجماهير كاسترو بالهتافات واكتسحت المظاهرات المحطة التي كان فيها القطار الذي يقل وحملوه الطلاب على أكتافهم واستقبل استقبال الابطال وكانت الجموع تردد النشيد الوطني[3] مما اضطر باتيستا ووزرائه إلى فرض رقابة صارمة ومنع من نشر اخباره في الاذاعة والصحافة.

وفي ضوء ما تقدم يظهر حجم الالتفاف الشعبي حول كاسترو وثورته التأييد الشعبي الكوبي من عمال وفلاحين وطلاب، وكان لهذه الثورة صداً واسعاً ليس على صعيد كوبا حسب بل حتى على صعيد القارة اللاتينية والعالم، الامر الذي دفع رجال الدين ومنهم رئيس اساقفة سانتياغو للتوسط لإنقاذ حياة اولئك الذين اعتقلوا. وكان كاسترو قد صرح عند خروجه من السجن انه، إذا بقى في كوبا فليس غرضه ان يؤسس حزباً، لكنه أضاف قائلاً " ان جميع قوى البلاد يجب ان تتحد على اساس نظريات شيباس Chiapas [4] الثورية وان جميع اولئك الذين ينادون بأفكار اجتماعية تقدمية يجب ان يتجمعوا ضمن أطار واحد " [5].

تضمنت افكار كاسترو في سنتيّ السجن أيمانه بالفكر الاشتراكي العلمي وأصبح اقرب لأفكار الحزب الاشتراكي الشعبي، ولكنه تعمد ان يتجنب الحديث عن هذا الحزب، وآثر التحدث عن الحزب الارثوذكسي، كي يجنب نفسه المتاعب التي قد تحصل لديه حينما يهتم بأفكار الحزب الاشتراكي اليسارية [6].

ومن الجدير بالإشارة هنا، ان فشل الهجوم على ثكنة مونكادا لم يغير من اصرار كاسترو على التغيير لأن المفهوم الكاستروي للثورة في امريكا اللاتينية يقوم على الارادة في المحاولة على الرغم رغم الفشل، وبذلك فهم ان من الممكن النضال من اجل ذات الاهداف بوسائل أخرى، وان القوة المسلحة ما هي الا الخطوة الأولى لتحقيق ذلك التغيير [7].

وفي أعقاب خروجه من السجن، بدأ كاسترو بالتهيؤ للقيام بثورة مسلحة تسعى إلى اسقاط باتيستا، وكان عليه ان يختار مكاناً بعيداً عن عيون الجواسيس والمراقبين الذين كانوا يلاحقونه فاختار المكسيك وذهب اليها في تموز عام 1955 وشكل حكومة في المنفى وجمع المال اللازم لشراء الأسلحة للقيام بالثورة، واخذ يناشد الجاليات الكوبية في الولايات المتحدة الامريكية لتقديم المساعدة المالية لقواته[8]وعليه جال مناطق عدة، والقى الخطب التي تحثهم على تقديم المساعدات، كما التقى بعدد من الكوبيين الاغنياء الموجودين في المنفى،فضلاً عن ذلك التقى بعدد من الكوبيين الفقراء في اجتماعات عامة اخبرهم عن برنامجه, واستعرض لهم نظام الاستبداد البائد في كوبا، ومما يذكر، ان وجوده في المكسيك تعرف على الطبيب الارجنتيني ارنستوتشي جيفارا (Emesto Ch Guerara)[9].

يومها، نشأت بين كاسترو وجيفارا صداقة قوية مارس خلالها تأثيراً حقيقياً متبادل، كما تعرف في المكسيك على الكولونيل الكوبي المخضرم " البرتوبايو " [10] واهتم بتدريب عناصر الحركة بجو من السرية خوفاً من السلطات المكسيكية

---

(2)United States of Americn, The Congressional Recoreds,(U.S.A.C.R) , 81th Congress, 1st seassion, 22 April – 20 May 1959, Vol 11, Part 12.P.890.

(3) Ronald. Michilcote, Latin America the struggle with. Dependency and beyond (Schenk – Man publishing . Copy right 1974, P.605.

(4) تعد شيباس موطناً لاثار حضارة المايا القديمة وهي أيضا موطن لاحد اكبر جماعات السكان الأصليين التي تأثرت في أحيان عديدة ينظر : ارنستوتشي غيفارا، مذكرات عن الحرب الثورية، ترجمة فؤاد أيوب وعلي الطور، ط1، بيروت ، دار الفارابي ، 1998، ص 32-39.

(5) ارنستوتشي غيفارا، المصدر السابق ، ص 32-39.

(6) Lester D.Langley, Central America the Realstakes unde Rstanding Central America Before lts Too Late, Grownpublisher Inc., New York , N.D, P.260.

(7) اندريه بوفر، الحرب الثورية والاشكال الجديدة للحرب ، تعريب اكرم ديري، الهيثم الايوبي ، بيروت، د.ت، ص 329.

(8) عادل الجوجري، فيدل كاسترو الاب الروحي للثورة ومحرر أمريكا اللاتينية ، ط1، دمشق، دار الكتاب العربي، 2007. ، ص 89 ؛ جريدة الاخبار، عشرون سنة على الهجوم على ثكنة مونكادا ، العدد 983، في القاهرة 1973/8/4، ص 19.

(9) ارنستو تشي جيفارا، ولد في روساريو في 14/ حزيران /1928 في الارجنتين من عائلة برجوازية كان والدهُ مهندس معماري، وكان يدير ورشات البناء، اما والدته فهي بريطانية الاصل درس الطب، واثناء دراسته قرأ كتب ماركس، ولينين، وتروتسكي، وتزوج من ممرضة تدعى هيلدا غايدا التي تكبره بعشر سنوات اثناء وجوده في المكسيك، له أربعة اولاد، قتل برصاص الجنود البوليفيين في بوليفيا في التاسع من تشرين الاول عام 1967 اثناء حرب العصابات التي قادها هناك . ينظر:. The New Encyclopaedia Britannica, Chicago, 1988, Vol 5, PP.545-546.

(10) الذي كان يبلغ من العمر 63 عاماً وهو من اصل اسباني عمل مدة طويلة في حرب العصابات ضمن الفيلق الاسباني الذي كان يقاتل الافارقة آنذاك، واشترك ايضاً في الحرب الاهلية الاسبانية ضد الجنرال بهاموند فرانسيسكو فرانكو Bahamonde Francisco Franco (1892-1975)، واصبح

Fedrol Bureau of Investigation ومكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكي FBI وجواسيس باتيستا [11] واستغرقت عملية تدريبهم ثلاثة اشـــهر وتدربوا على التدابير القتالية كافة وتمت عملية نقل المتدربين إلى مزرعة معزولة في منطقة شالكو وسط الجبال تغطيها غابة كثيفة [12] .

تواصل كاسترو مع انصاره في كوبا وراسلهم بأسماء مستعارة، كما كلفهم بمهام خاصة بالثورة، ومن عندها ادركت حكومة باتيستا خطورة الموقف، فشددت الاجراءات الامنية في جميع المفاصل الحيوية في الدولة، كما استنجدت بالولايات المتحدة الامريكية التي أرسلت حاملة طائرات من قاعدة غوانتانامو البحرية[13].

تلقت حكومة باتيستا شحنات كبيرة من الاسلحة والتجهيزات العسكرية والطائرات والأسلحة المتنوعة، كما ارسلت كمية من ادوات قمع التظاهرات مثل " الاغلال" القيود الحديدية والهراوات والآت التعذيب الكهربائية في ضوء الاتفاقيات التي عقدت معه عام 1955 [14] ، وذلك من اجل القضاء على الحركة الثورية المتصاعدة، وهو ما يؤكد, بحسب احد الباحثين، عدم مصداقية الولايات المتحدة الامريكية في دعمها الديمقراطية، إذ واصلت دعمها لباتيستا على الرغم من التقارير التي كانت ارسلتها الاستخبارات الأميركية عن تنامي المعارضة الشعبية ضده وانتشارها في كافة القطاعات الجماهيرية [15].

بدأت حرب التصفيات الجسدية لرموز المعارضة بعد ان امتلأت السجون بالثوار، وقامت السلطة بطرد الموظفين والمعلمين والطلاب المناهضين من وظائفهم وجامعاتهم، وبدت الحكومة في قمة تسلطها ضد المواطنين والتجسس عليهم مستعينة بمكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي في تدريب شرطة سرية لتعقب المعارضة ونشطت الوكالة النقابية التي تألفت في اذار 1956 والتي تسيطر عليها الاحتكارات الاميركية لكي تشق الحركة العمالية الكوبية من خلال ترويج شائعات عن قادة الحركة العمالية، كما حاولت السلطة إثارة فتنة طائفية بين الكاثوليك والبروتستانت واشغال الشعب بالمنازعات الطائفية [16].

وفي هذا السياق تعقبت كاسترو ورفاقه منظمتان بوليسيتان مأجورتان لباتيستا، حتى استطاعت اعتقال كاسترو وبعض من رفاقه، ثم اطلق سراحهم بعد مدة قصيرة [17] وبعد خروجهم من السجن مارسوا نشاطاً سرياً لمغادرة المكسيك والذهاب بحراً إلى كوبا والنزول في مكان ناء والقيام بعمليات عسكرية لأسقاط النظام، واشتروا سراً يختاً اطلقوا عليه بعد تهيئته " بغرانما " وهيأوا السلاح اللازم والمؤون، وقرر كاسترو في يوم 15 تشرين الثاني غزو كوبا والاطاحة بباتيستا على الرغم من معارضة الكولونيل " بايو " لهذه المجازفة[18].

بعد مرور ايام على قرار كاسترو نقل على ظهر اليخت غرانما " 82 " رجلاً بسلاحهم وذخيرتهم وما يحتاجونه من أدوية ومؤون من طريقهم إلى " نيكوبرو " التي تقع غربي سانتياجو دي كوبا [19]. وواجهت كاسترو ورفاقه مشاق كثيرة فتعرض الركاب إلى عدد من الامراض بسبب رداءة الطقس وهيجان البحر فاخرهم يومين عن الموعد الذي حددوه للوصول وهو 30 تشرين الثاني عام 1956، فوصلوا في 2 كانون الأوّل وقد ساعد هذا التأخير عملاء باتيستا في اكتشاف امر المركب فواجهوا الثوار بطائرات ودوريات الجيش، مما اضطر كاسترو ورفاقه إلى ترك المؤون والأدوية والقنابل حينما داهمتهم قوات باتيستا على شاطئ سانتياجو ، ومع ذلك استطاع الثوار من الوصول إلى الشاطئ [20] وتوزعوا بسرعة إلى عدة فرق فدائية، وكان لكل فرقة قائد، فترأس كاسترو أحد الفرق، في حين ترأس اخيه راؤول كاسترو روز Ra Castro Rus[21] الفرقة الثانية

بعد ذلك مدرساً في اكاديمية الطيران العسكري في المكسيك. تحقق من مصدر هذه المعلومة ينظر : ينظر: The New Encyclopaedia Britannica, Chicago, 1988, Vol 5, PP.545-546.

(11) عبد الرحيم العاني، ثورة كوبا وحياة كاسترو، بغداد، د.ت، ص 5.

(12) اندروسيكلر ، غيفارا، ترجمة: ماهر الكيالي، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1971، ص 19.

(13) عادل الجوجري، المصدر السابق، ص 64.

(14) أندرو سيكلر، المصدر السابق، ص 20.

(15) عادل الجوجري، المصدر السابق، ص 64.

(16) المصدر نفسه، ص 65.

(17) ليوموهوبرمان، وبول سويزي ، كوبا – تحليل الثورة، القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، د.ت.، ص 62 ؛ "الاخبار" (جريدة) ، العدد 983، بيروت, 14/ آب /1973.

(18) (عشرون سنة مضت على الهجوم على ثكنة مونكادا)، "الاخبار"، العدد ،983 في 14/اب/1973.

(19) دار الكتب والوثائق بغداد، (د.ك.و) ، التقرير السنوي لعام 1978 عن كوبا رقم الملفة 520201/43 ، ص3/5، "في ذكرى الثورة الكوبية"، "طريق الشعب" (جريدة) العدد 1163 في 26/تموز/1977.

(20) Bonacheo and San Martin, Op. Cit., P.85.

(21) راؤول كاسترو روز : هو الاخ الاصغر للرئيس الكوبي فيدل كاسترو، ولد عام 1931 كان له دور في النضال مع اخيه في ثورة عام 1959، عمل في السياسة وكان وزير الدفاع في حكومة اخيه، اشتغل في السياسة منذ ان كان طالباً ومكث في السجن لمدة اثنين وعشرين شهراً ، وبعد الاطاحة بحكم باتيستا، اصبح الرجل الثاني في كوبا بعد فيدل كاسترو ، شغل مناصب عديدة، منها منصب رئيس مجلس الوزراء الكوبي، والنائب الأوّل

وتوغلت كل فرقة في اتجاه، وكانت المهمة الموضـــوعة لهم هي الوصـــول إلى اعالي جبال ســـييرا مايســـترا (Sierra Maestra) اقصى سرعة واحتلالها وأقامه مراكز مراقبة لرصد تحركات جنود الحكومة والتصدي لهم، وفي الطريق إلى جبال سـييرا مايسـترا قتلت شـرطة باتيسـتا العديد من الثوار، إذ لم يبق منهم سـوى عشـرين ، وتسـلل قسـم منهم إلى هافانا العاصمة لإنشاء جهاز سري بغية

الاتصـــال مع الشـــعب في ســـائر مناطق كوبا، وقيادة الثورة في جبال " ســـييرا مايســـترا " [22]. مرة أخرى اعلنت جميع الاحزاب والمنظمات الديمقراطية وفرق 26 تموز وجماهير الشـعب تضـامنها مع الثورة، ولم تعد الثورة حكراً على اعالي جبال " ســـييرا مايســـترا" فقط بل في كل بقعة من ارض كوبا، وكان العمال والفلاحون يحمون الثوار ويقدمون لهم المسـاعدات المعنوية والمادية الممكنة رغم ان ذلك عرضـهم إلى الاذى على يد أجهزة أمن باتيسـتا المتعددة [23]. وانضـم الاف الثوار إلى كاسترو ورفاقه الموجودين في أعالي الجبال والذين لم يتجاوز عددهم أول الامر 20 ثائراً، ثم اصبح 500 ثم الف ثم وصـل إلى ثلاثة الاف، هذا فضـلاً عن المؤيدين للثورة والذين احتلوا مراكز مهمة في هافانا ، وكان كاسـترو قد خطب بقواته واعداً اياهم بالنصر [24]. واول عمل قام به الثوار هو تحرير قسم من جبال سييرا مايسترا وحمايته [25].

قام الثوار بأعمال اقلقت حكومة باتيسـتا لاسـيما احراق مزارع السـكر ومحطات القوة الكهربائية، وقطع خطوط السـكك الحديد، واستطاع كاسترو نقل قضية كوبا إلى العالم من خلال ايفاد مبعوثيه لاستقطاب مراسلي الصحف الاجنبية والاتفاق مع بعض الصـــحفيين الأمريكيين مثـل هيربرت مـاثيو (Herbert Matthew) المحرر في جريـدة نيويورك تايمز(New YorK Times) لاطلاع الرأي العام وكسب تأييدهم [26].

واصدر الثوار صـحيفة سرية سميت بـــ فري كيوبان (Free Cuban)[27] وتمكنوا من انشاء مصنع لتصليح الاسلحة، وتصـميم محطة ارسـال صـغيرة لبث افكارها إلى الشـعب الكوبي ، كما قاموا ببناء مسـتشـفى في جبال (سـييرا مايسـترا) لرعاية الجرحى وانشـأ جيفارا مدرسـة لتعليم أطفال الفلاحين[28] . وعمل كاسـترو على توثيق الصـلات مع جميع أحزاب المعارضة في كوبا من اجل الحصول على دعمهم لأسقاط باتيستا، باستثناء الحزب الاشتراكي الشعبي الذي لم يساند حركة 26 تموز، الا عام 1958 عندما أعلن كاسترو ضرورة الاستعداد والكفاح المسلح[29].

تجمعت اعداد كبيرة من الثوار مع كاســترو والتي مهدت لانتصــار الثورة، إذ قام الثوار بالهجوم على معســكر على نهر لابلاتا في سـييرا مايسـترا ونجحوا في الهجوم واسـتولوا على ثماني بنادق ورشـاش طوميس وما يقرب من ألف طلقة وقتل اثنين من جنود باتيسيا واصابة خمسة بجراح وأسر ثلاثة، في حين لم تقع خسائر من جانب الثوار [30]. وقد ذاع صيت هذا الانتصـار في مختلف انحاء كوبا مما اضـطر باتيسـتا إلى اصـدار الاوامر بتطهير الجبال، واطلق باتيسـتا على الثوار (اسم العصاة) أو شرذمة من قطاع الطرق فواجه الثوار ظروف صعبة اثناء مطاردة رجال باتيستا لهم، وتمكن كاسترو من اللقاء بالصـحفي الأمريكي هربرت ماثيو في 17 شـباط عام 1957، كما زار الاخير معسـكر الثوار وكتب تقريراً عنهم مزوداً بصـور كاسـترو ورفاقه، كما ونشـرت الصـحف تكذيباً لما نشـره باتيسـتا من موت كاسـترو وهذا زاد من تأييد والتفاف الجماهير حول كاسترو والثوار [31].

وقامت محاولات عدة للإطاحة بحكم باتيستا في عام 1957، منها معركة (اليفريبادي بيو Lifebody Bio) والتي اشـترك فيها الفلاحون مع الثوار، برغم تعرضهم إلى الاضطهاد والتنكيل من السلطة [32]. كما قام مجموعة من الطلبة في 13 شباط

لرئيس مجلس الدولة ونائب سكرتير اللجنة التنفيذية واللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي منذ عام 1965 ، ووزير الدفاع الكوبي منذ عام 1959 .ينظر:

"Wikipedia, the Free encyclopedia", Cited in http:// en. Wikipedi. Aorg, P.2.

[22] "بعض جوانب الثورة الكوبية" "الشرق"،(مجلة)، العدد 261، القاهرة، 1978، ص69.

[23] Stanislav and reski , Parasitism and sub Nersion the case of Latin America, London, N-DP.76.

[24] "بعض جوانب الثورة الكوبية" "الشرق"، (مجلة)،العدد 261، القاهرة، 1978، ص 70.

[25] "عشرون سنة على الهجوم على ثكنة مونكادا"، "الاخبار" (جريدة)، العدد 983، في 1973/8/4، ص 20.

[26] Murice Halperin, The Taming of Fldel Castro, Los angle, P.164.

[27] د . ك . و ، التقرير السنوي لعام 1978 عن كوبا، رقم الملفة 520201/43 ، ص 5،4.

[28] موسى صبري، مخبر صحفي وراء أحداث عشر سنوات ، ط1، القاهرة ، دار المعارف، 1970. ، ص 310؛ "في ذكرى الثورة الكوبية"، "طريق الشعب"، (جريدة)، بغداد، العدد 1163 في 1977/7/26.

[29] Ronald Chilcote, Op. Cit., P.613.

[30] Arthar M.Schleeinger, athousad days, Without Place and date edition, P.203.

[31] Seymour Martiu Lipest and Aldo Solari, Elites in Latin America, Oxford University Press, London, 1967, P.172.

[32] ارنستوتشي غيفارا ، المصدر السابق، ص 242-243 ؛ "الأخبار"(جريدة)، العدد 983، في 4/اب/ 1973.

1957 بمهاجمة القصـــر الجمهوري للإطاحة بباتيســـتا، ولقى هؤلاء مصـــرعهم في هذه العملية وفي مقدمتهم رئيس اتحاد الطلاب الجامعيين، وبعد أشـهر قليلة من هذا التاريخ حاولت جماعات وطنية النزول على الشـاطئ، الا ان المحاولة كبحت قبل تنفيذها. وفي 5 ايلول عام 1957 انتفاضـة بحرية في تشـياتنويتوس ، قادها أحد الضـباط ولكن المحاولة اخفقت واغتيل قائدها، وبرغم تلك النتائج ، ازدادت عزلة السلطة من ناحية ومن ناحية اخرى كانت تعبيراً عن سخط شعبي للحكومة. من جهتها ردت الحكومة على تلك
الاوضاع بقطعها التيار الكهربائي لثلاثة ايام في هافانا، فضلاً عن اعمال العنف التي اجتاحت مختلف انحاء البلاد [33].
ومما يذكر أعيد تنظيم قوات الثورة في شهري اذار ونيسان 1957 واصبحت تتألف من:

1- فرقة بقيادة كاميلي (Camely) وأخرى بقيادة راؤول كاسترو.
2- هيئة الاركان أو القيادة برئاسة فيدل كاسترو.
3- جيش الحماية الخلفية [34].

وتعالت الاصـوات المطالبة بالسـلام آنذاك على لسـان المذيع في راديو المقاطعة الشـرقية (اغويرو) الذي تعاطف مع حركة فيدل كاسترو برغم علاقته الطيبة مع باتيستا وسعى للاتصال بفيدل كاسترو، الا ان باتيستا رأى ضرورة استمرار الحرب ولا حاجة للاتصال بالثوار [35].
في 12 تموز 1957 صـــدر بيان قيادة " الســـييرا مايســـترا " ، الذي تطلع إلى خلق جبهة مشـــتركة من جميع الاحزاب المعارضـــة ومنها (الحزب الثوري، حزب الشـعب الكوبي، واتحاد الطلاب الجامعيين، والادارة الثورية، والادارة العمالية الثورية)، وتشكلت من جميع هذه الاحزاب المعارضـة، جبهة ثورية منضوية في جبهة مشـتركة للنضـال ، ودعا هذا البيان إلى الديمقراطية تضـمنت امكانية اصـلاح زراعي الغرض منه توزيع الاراضـي غير المسـتثمرة وتمليك الاراضـي لقاء التعويض على الملاكين السابقين [36].
وفي اعقاب اجتماع جمعية الصـحافة للأمريكيين في واشـنطن، حرر فريق من المنفيين وثيقة للمعارضـة الكوبية في وجه باتيسـتا ، وقعها في تشـرين الثاني 1957 بالأحرف الأولى ممثلو سـبع جماعات سـياسـية في ميامي، وقرر ممثلو حركة السـادس والعشـرين من تموز التوقيع على هذه الوثيقة والتي سـميت (بنص ميامي) [37]، ووجد كاسـترو فيما بعد في هذا النص نقاطاً اساسية تمس المبادئ المحددة في بيان (سيرا مايسترا)، منها الغاء المعارضـة بعد القضـاء على باتيستا حتى وان كان الحكم عسـكرياً مؤقتاً ، كما ان القوى الثورية تدمج بأسـلحتها مع المؤسـسـات العسـكرية التابعة للجمهورية[38] ، وبهذا فأن هذا النص سعى لإقامة حكم عسكري يدعوا إلى تدخل الدول الأجنبية، وإقصاء الثورة وابعادها بعد استلام السلطة وهذا ما رفضـه كاسترو إذ وجه رسـالة مستفيضـه اعلن فيها ان حركته لا تلتزم بسطر واحد من هذا النصّ[39] ، وجاء في رســالته اولاً : عدم اعترافه بالوفد الذي عُدَّ ممثلاً لحركة 26 تموز لأن الحركة لم تعينهم ولم تقدم لهم التعليمات، ثانيا: عدم الاعتراف بالأسس التي وضـعها المجتمعون للوحدة الوطنية لان انصـار واتباع كاسترو لم يناقشوا أسس الوحدة، ثالثاً: عدَّ كاسترو حركته اهم الحركات السياسية وهي مركز الثقل أما المجتمعون فقد عدوها واحدة من الحركات السياسية وهذا ما رفضه كاسترو من دون ان يعارض الوحدة من حيث المبدأ، رابعاً: عدَّ كاسترو نضال هذه المنظمات اقل اهمية من النضال الذي تمارســـه منظمة 26 تموز، وقســـم من هذه المنظمات يعمل في الخارج بينما حركة 26 تموز قادت الكفاح في الداخل وبشكله المسلح، خامساً: أتهم كاسترو بعض المجتمعين من الفئات بالانتهازية لأنهم سبق لهم وان أسهموا في انقلاب باتيستا عام 1952 وحينما رأوا أن هذا النظام بدأ يهتز بل وأصـبح على وشـك السـقوط تعاونوا مع الحركة الوطنية، واكد كاسـترو في رسـالته ضـرورة عدم الخلط بين الثوريين الحقيقيين والانتهازيين، سـادسـاً: طلب كاسـترو ان يتضـمن بيان المجموعة السياسي مبدأ عدم التدخل الاجنبي لصـالح باتيستا والمساعدة على بقائه في السلطة لأنه ضد مصلحة الشعب، واقترحت المجموعة ان يتحرك الجيش لاستلام السلطة، بينما رأى كاسترو ان يتسلم الشعب السلطة[40].

---

(33) Seymour Martin Lipset and aldo Sol ARI, Op. Cit., P.271.
(34) جيل مارتينه، الانظمة الشيوعية الخمسة، دار الكتاب العربي، د.ت، ص315.
(35) يوسف بشاره، كوبا الجزيرة التي احببت، الخرطوم، 1971، ص 22-23.
(36) عادل الجوجري، المصدر السابق، ص 73.
(37) ج ج نايتز، فيدل كاسترو، ترجمة: حافظ الجمالي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1970، ص 71.
(38) أرنستوتشي غيفارا، المصدر السابق، ص 190-206.
(39) سافيريو تيتينو ، المصدر السابق ، ص 191-192.
(40) أرنستوتشي غيفارا، المصدر السابق ، ص 247-248.

وأخيراً أكد كاسترو على أهمية التعاون بين كافة فصائل حركة التحرر الوطنية الكوبية من اجل الاسراع بأسقاط باتيستا، واكد بشكل غير مباشر من ان الأسس العامة لشكل الحكومة المقبلة وسياستها يجب ان تسير وفق أهداف الفصائل التي قادت النضال المسلح ويعني بها حركة 26 تموز [41]. وادرك كاسترو ان هذا الاتفاق لا علاقة له بمسائل تنظيم المقاومة أو خطط العمل بل ان هناك اتفاقات سرية داخلة في هذا الاتفاق وان الامة يجب ان تقول كلمتها فيها، مثل قضية (بناء الحكومة المقبلة)، وهي بالتالي قضايا يجب ان تذاع على الملأ ليتم الموافقة عليه[42].

ويظهر ان كاسترو من خلال رفضه التحالف مع تلك الاحزاب نابع من ادراكه الاكيد من امكانية النصر، وان حجم الالتفاف الشعبي حوله كفيل بان يحقق له النصر وتسلم السلطة، ولهذا نجد انه لم يحاول الالتزام بأي اتفاق مع أي طرف من الاطراف ليكون بذلك سيد الموقف الذي يضع الخطط العريضة للحكومة الجديدة دون تدخل من أي حزب من تلك الأحزاب المتحالفة.

وفي مطلع عام 1958 تكونت لدى الثوار تجربة عن ظروف الحرب الثورية من حيث طبيعتها [43]، وأصبح لهم محطة إرسال صغيرة تبث ارسالاتها الأولى في شباط عام 1958 [44].

وكان في كوبا معارضة سياسية من قبل فئات صغيرة جمعتها الرغبة في الاستيلاء على الحكم، إذ اراد الحزب الاشتراكي الشعبي التعاون مع رجال الثورة لكن الاختلاف كان في أسلوب العمل، إذ ان الحزب آمن بالنضال السلبي وتثقيف الجماهير دون حمل السلاح وعبر جيفارا عن طبيعة الاختلاف بين الطرفين بالقول " انكم حريصون بأن تخلقوا ملاكات مستعدة لتحمل العذاب في ظلمة الزنزانات دون ان تند عنها صيحة واحدة لكنكم غير قادرين على تكوين ملاكات تستولي عنوة على مكان الرشاشات " ، واصبح في حركة 26 تموز اتجاهين ، الأوّل مثل الثوار الأوائل الذين آمنوا بالكفاح المسلح وخاضوه في مختلف المراحل واستقروا في جبال سييرا مايسترا ، في حين مثل الثاني المؤمنين بالكفاح المدني والكفاح السياسي وهم الوطنيون الذين بقوا في المدن وكذلك الأفراد الذين التحقوا في حركة الكفاح المسلح[45] .

قرر كاسترو الاتجاه نحو الشمال فقسم قواته إلى عدة مجموعات توجهت إلى مناطق مختلفة بهدف فتح جبهات متعددة في الصراع الثوري ضد باتيستا فتوزعت هذه القوات إلى ثلاث جبهات الأولى انطلقت منها (جوان ميدا) بأربعين رجلاً نحو منطقة سانتياغو دي كوبا حيث شكلوا فيما بعد ما يعرف " بالجبهة الثالثة " والجبهة الثانية ومضى فيها راؤول كاسترو من سييرا مايسترا واجتازت كل المقاطعات مع مئة وعشرين رجلاً نحو " لاس فيلاس " والثالثة وقد توجهوا فيها نحو " بنيادل ريو " بقيادة كاميليويسا نغويفوس (Camilioisa nguevos) الذي نزل إلى بيامو في تسعين رجلاً ففتح جبهة في غرب البلاد [46].

وصرح كاسترو قائلاً " منذ هذه اللحظة يجب ان تعد البلاد نفسها في حالة حرب شاملة ضد الاستبداد " ، وبدأت الخطة طريقها في اسقاط اسلحة ضخمة عن طريق السيطرة على قطاع صغير في منطقة سييرا مايسترا وكان هذا القطاع يحتوي على أسلحة أوتوماتيكية وقذائف ومدافع فضلاً عما يقارب من ثمانية الاف قطعة من مختلف الذخائر [47]. وأحس أصحاب المصالح الأميركية الخوف والقلق على استثماراتهم وارباح شركاتهم فأرسلوا شحنات كبيرة من الأسلحة وزعت على قوات باتيستا، كما ارسلت الطائرات التي قصفت مواقع الثائرين ومساكن ومزارع الناس الآمنين الذين ماتوا تحت التعذيب الذي يشرف عليه اتباع النظام الحاكم [48].

المبحث الثاني : الاعلان عن برنامج الثورة والاعداد للإضراب العام 1958

دخلت الثورة الكوبية مرحلة جديدة، في مسيرتها النضالية، من اجل السيطرة على الحكم، فقد اعلن كاسترو برنامج ثورته,3 أذار 1958, وجاء كالاتي:

1- التأكيد على النضال الثوري والذي يبدأ بخطوة الاضراب المرتقب في 9 نيسان 1958.
2- ان النصر النهائي سيرتكز على الاضراب الثوري العام المدعوم بعمليات عسكرية.

---

(41) Seymour Martin Lipset and Aldo Solari , Op. Cit., P.271.

(42) T.D. Allman, Unmani Fest Destiny-Mayhem and, I Llusion In American Foreign Policy from the Monroe Doctrine to Reagan's war in El Salvador , New York, 1984, P.64.

(43) فيدل كاسترو, ثورة كوبا " اهم نصوص وافكار قائد الثورة الكوبية " ، ط2، بيروت، منشورات، دار الآداب، 1986، ص 36.

(44) "عشرون سنة على الهجوم على ثكنه مونكادا"،"الاخبار"،(جريدة) العدد 983 في 1973/8/4.

(45) البعلبكي، مذكرات ارنستوتشي غيفارا أو أوراق ثورية، د.م ، د.ت ، ص 246.

(46) لطفي الخولي، عن الثورة وفي الثورة وبالثورة – حوار مع بومدين، دار القضايا ، بيروت، 1975، ص 25.

(47) "في ذكرى الثورة الكوبية"، "طريق الشعب"، العدد 1163، 26/ تموز /1977.

(48) ليومو هو برمان وبول سويزي، كوبا تحليل الثورة، القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، د.ت، ص 70-71.

3- توجيه انذار إلى جميع الضباط والجنود والاجهزة العسكرية في الجيش والبحرية والشرطة بعدم حمل السلاح ضد الشعب والانضـــمام إلى القوى الثورية، وانه في حالة اســـتمرارهم بعد الخامس من نيســـان في خدمة باتيســـتا فأنهم لا يقبلون في الحكومة الجديدة، وسيفقدون حقوقهم بأكملها [49].
4- عدم الاستسلام لأوامر حكومة باتيستا، لاسيما وان هذا النظام يدخل مرحلته النهائية بعد اتحاد جميع القطاعات السياسية الثقافية والدينية.
5- استمرار النضال المسلح والإضراب العام إذا ما استلمت أي أنظمة عسكرية مقاليد الحكم.
6- تقوم الجماهير الطلابية تحت قيادة الجبهة الوطنية الطلابية بقيادة الإضـــراب بالتعاون مع قطاعات المهن الحرة التجارية والصناعية.
7- يمنع من الأوّل من نيسان دفع ضريبة أو رسم للدولة في الريف وكافة انحاء البلاد كما يمنع التجول لأسباب عسكرية وعلى الخطوط الحديدية وسائر طرق الجزيرة.
8- القيام بالعمل المسلح يقع على عاتق ميلشيا حركة 26 تموز وجميع المنظمات الثورية التي تدعم الحركة.
9- المصادقة على تعيين الدكتور اوروتيا كرئيس للحكومة المؤقتة [50].

بدأت حكومة باتيســتا تعد العدة لأفشــال الإضــراب المرتقب واتخاذ الخطوات الكفيلة بمنعهم من الاشــتراك فيه ومن جهتها اصـــبحت الجبهة الوطنية العمالية مســـؤولة عن العمال واصـــبح اتحاد الطلاب الجامعيين مســـؤولاً عن الطلبة [51] وحدد كاسترو التاسع من نيسان يوماً للإضراب ولم يعلم في بادئ الأمر احداً بهذا التاريخ سوى أعضاء القيادة. وكان من المقرر ان يبدأ الإضراب بتظاهرات مسلحة بعد اعلان يطلقه كاسترو من محطة الإذاعة[52] وقسم كاسترو هافانا إلى عدة مقاطعات للســيطرة على الإضــراب، وفي الحادية عشــرة من صــباح يوم 9 نيســان 1958 توقفت جميع محطات الاذاعة عن البث بصـــورة مؤقتة وعَزف النشـــيد الوطني ثم بث هذا النداء "ايها الكوبيون اليوم هو يوم الحرية إن 26 تموز يدعوكم إلى الإضراب العام الثوري فاعتبارا من هذه اللحظة يبدأ في كوبا النضال النهائي الذي لن ينتهي الا مع سقوط الدكتاتورية"[53].

وبعد إطلاق النداء سمعت اطلاقات متفرقة، وسادت الفوضى من اللحظات الأولى وأغلقت جميع المخازن والدوائر الرسمية , اوانتشــر الذعر في كافة انحاء المدينة وتمكن عدد من الثوار من السيطرة على عدد من المناطق، وشــمل الإضــراب عدد من المناطق (ســانتياغو – كاما غوي – بيناول ريو) وتلقى الجيش أوامر بالاســتعداد للإضــراب ومقاومته بشــدة وأصــبحت المســألة لديهم النضــال حتى الموت واعتقل اعداد كبيرة من المتظاهرين الذين بلغوا 94 متظاهر قتلوا في تلك الاثناء أو في السـجون والشـوارع [54]. وقد مارس باتيسـتا وجنوده ضـغطاً على العمال وعلى من يمثلهم بـــ"الجبهة الوطنية العمالية" وعرقل الاعداد الكامل للأضــراب أضــافة إلى القوانين التي صــدرت بحقهم والتي يتيح تســريح كل عامل يتغيب عن عمله دون أي تعويض أو حق للطعن في قرار تسريحه [55].

وهذه الخسارة في الأرواح التي تكبدتها الحركة الوطنية زادت من جبروت باتيستا ودفع بأعداد كبيرة من قواته إلى محاربة الثورة في جبال ســييرا ما يســترا حتى بلغت القوات الحكومية ما يقارب 10.000 جندي بقيادة الجنرال (اولوخيو كاميللو) وبدعم من الطيران والمدفعية والبحرية، وبذلك بلغت نسبتها عشرة اضعاف عدد الثوار، ومن ناحية الأسلحة لا يملك الثوار اكثر من 200 بندقية في حالة جيدة[56] وقد حشـــدت دبابات ومدافع وطيران، وبدأ الهجوم في الخامس من أيار عام 1958 وتلقى كاســترو رســالة من قائد القوات الحكومية المهاجمة معلناً لكاســترو ان الهجوم ســيســتمر مهما كلف الامر، وقامت القوات الحكومية بالانتشـــار في جبال ســـييرا مايســـترا مزودين بعدد كبير من المعدات والأســـلحة التي تم اســـتيرادها من الولايات المتحدة الأمريكية[57]، فضـــلاً عن الطائرات التي كانت تحمل الأســـلحة العادية واعداداً كبيرة من القنابل وبدأت عملية التطويق بصـورة فعلية في 24 آيار من العام نفسـه، وبسـبب عدم التكافؤ بين الطرفين طلب كاسـترو من الثوار عدم الاشـتباك مع قوات العدو واسـتنزافهم بالهجمات المتكررة[58]، وبعد ذلك حدثت اشـتباكات بعد شـهرين ونصـف من هذه

---

[49] ريجي دوبرية، ثورة في الثورة – الصراع المسلح والصراع السياسي في أمريكا اللاتينية، ترجمة: الياس سحاب، ط2، دار الآداب، بيروت،1968، ص 100.
[50] المصدر نفسه، ص101.
[51] أرنستوتشي غيفارا، المصدر السابق ، ص 207.
[52] دوبريه، المصدر السابق، ص 75-76.
[53] أرنستوتشي غيفارا، المصدر السابق ، ص 207.
[54](عشرون سنة على الهجوم على ثكنة مونكادا الاخبار)، العدد 983 في 1973/8/4.
[55] ج . ج نايتز ، المصدر السابق، ص 26.
[56] "ملف كوبا"، "الاخبار"، ص 25.
[57] ج. ج نايتز، المصدر السابق، ص 27.
[58] Maurice Halperin, Op. Cit., P.34.

الهجمات نجم عنها ســقوط نحو ألف رجل بين قتيل وجريح واســير وهارب، واســتحوذ الثوار على ما يقارب500 قطعة سلاح من بينها دبابة واحدة و12 مدفع مورنز وعشرات من البنادق الرشاشة ووقع بيد الثوار 450 أسير سلموا بعد ذلك إلى الصليب الاحمر [59].

ادى الهجوم الحكومي إلى انهاك جيش باتيســتا وانتقل الثوار من موقف الدفاع إلى الهجوم وتقرر ان يكون الهجوم على ثلاث نقاط (سانتياغو ، لاس فيلاس ، وبنادل ريو) في الطرف الاخر من الجزيرة، واستطاع الثوار تصفية اربع عشرة كتيبة سبق أن هاجمت سييرا مايسترا، وسيطر الثوار على محطة كاملة للراديو ومعها شفرة التشغيل، والتي من خلالها حرضوا الشعب الكوبي على ضرب القوات النظامية، وقد حقق الثوار في ذلك ما ارادوا[60]، وتتابعت الانتصارات في شـــهر تموز في عام 1958 وأخذت الحاميات الحكومية تتهاوى امام ضـــربات الثوار. ولم يكن على الولايات المتحدة الأمريكية إلا ان تقدم العون ومساعدة لباتيستا، لاسيما ارسال الطائرات التي اخذت تقصف المدن الكوبية بالقنابل ومواقع الثوار [61].

قدم كاسترو البراهين على الدعم الذي قدم لنظام باتيستا من خلال عرضه صور الصواريخ الأميركية المرسلة اليه أثناء حملها من قبل طائرات الحكومة، وعللت الولايات المتحدة الأمريكية هذا التدخل في الشؤون الداخلية بالقول انها تسلم بعض القطع القديمة إلى الحكومة الكوبية قبل اعلان الولايات المتحدة الأمريكية الحظر على إرســال الأسـلحة والتي سـبقت ان اعلنتها وزارة الخارجية الأمريكية[62]. واستمرت انتصـارات جيش الثورة لاسيما بعد انضـمام أعداداً كبيرة من الشـعب الكوبي، وفي 18 آب 1958 استطاعت ست كتائب من جيش الثورة أسر 100 رجل من اتباع باتيستا، وفي 20 آب وجه كاسترو خطاباً إلى الشعب الكوبي مبيناً فيه ان النصر لا يعتمد على السلاح بقدر ما يعتمد على الايمان بالقضية والاخلاق السامية قبل السلاح، وهو الامر الذي ادى إلى انتصاركم على جيش باتيستا [63] كما تمكن كاسترو من التأثير على الشعب الكوبي في عدم الادلاء بأصـواتهم في الانتخابات التي دعا اليها باتيسـتا في تشـرين الثاني 1958، وقرر كاسـترو مغادرة الجبال مع رفاقه والانتقال إلى سـانتياغودي كوبا واسـتطاع جيفارا من الاسـتيلاء في 29 كانون الأوّل 1958 على سـانتا كلارا وتمكن من اسر الف جندي من قوات باتيستا [64] .

وبعد مرور أيام عدة، توصل كاسترو إلى اتفاق مع قادة القوات النظامية إلى الاستسلام ونزع السلاح في 31 كانون الاول 1958، وفي الليلة نفسـها قدم باتيسـتا اسـتقالته في كولومبيا قلعة هافانا العسـكرية [65] وهرب في الليلة نفسـها إلى سـان دومنيك [66] وقد أعد باتيســتا لعملية عســكرية ينفذها قادته العســكريين بالتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية، إلا ان كاســترو أفســد خططهم في الوقت الذي توجهت الارتال الثورية نحو هافانا في الأوّل من كانون الثاني 1959 وســقطت سانتياغو بيد الثوار[67] فوجه كاسترو نداءً إلى الشعب اعلن فيه " ان انتصار الشعب الديمقراطي يجب ان يكون مطلقاً بعد سـبع سـنوات من النضـال من اجل ان يتفادى أية تدخلات أو مفاجئات من أطراف أخرى في المسـتقبل " [68] بعدها دخل كاسترو هافانا دخول الفاتحين المحررين وكان الموكب الذي استقبله يمتد نحو ستة أميال من جنوده، وكانت طلقات المدافع تطلق في قلعة هافانا فوق المدينة والاجراس تقرع في كل مكان [69].

وفي الثامن من كانون الثاني عام 1959 اعلن كاسـترو قائلاً " نحن الآن في مرحلة حاسـمة من تاريخنا، فالطغمة الحاكمة قد دحرت ... وان ســعادتنا لعظيمة ومع ذلك فأمامنا الكثير مما ينبغي عمله، لا ينبغي ان نتوهم ان كل شـــيء منذ الان سيكون سهلاً، وبالعكس، فلربما سيكون كل شيء منذ الان اكثر صعوبة " [70].

---

(59) George Thomas, Encyclopedia of the Third world, Britain, London, 1982, Vol.7, P.460.

(60) Arthar M. Schleeinger , Op. Cit., P.207.

(61) فيدل كاسترو، المصدر السابق، ص 52-53.

(62) Primra Parte, Programa del Partldo comnista DE Cuba, N.P., 1986, PP.19-20.

(63) Arthar Mischeenger, Op. Cit., PP.206-207.

(64) Jonathan Kwitny, Endless Enemies. The Making of an unfriendly world, New York, N.D., N.P, PP.252-253.

(65) في ذكرى الثورة الكوبية، "طريق الشعب" العدد 1163، بتاريخ 26/تموز/1977.

(66) سافر باتيستا من جمهورية الدومينيكان وغادرها بعد شهور إلى واشنطن إذ ومنحته الاخيرة قصراً يقيم فيه هو واولاده جراء الخدمات التي قدمها لها على حساب شعبه. ينظر: "طريق الشعب"، العدد 1163، بتاريخ 26/تموز/1977.

(67) "جريدة الاخبار"، العدد 983، في أب 4 /8/1973, في ذكرى الثورة الكوبية، "طريق الشعب"، العدد 1163 في 1977/7/26.

(68) ناتيز، فيدل كاسترو، ص 271.

(69) I.M Destler, Leslie H.Gelb and Anthony Lake, our own worst Enemy- The Unmaking of American Foreign Policy , Simon and Schuster. New York, 1980, P.28-29.

(70) "طريق الشعب"، العدد 721، في 19 كانون الثاني 1976.

المبحث الثالث: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الثورة الكوبية

حرصت الولايات المتحدة الأمريكية في عهد الرئيس ديفيد دوايت ايزنهاور (Dwight D. Eisenhower) [71] على المحافظة على نظام باتيستا وبقائه فقدمت له العون والمساعدة ، وراقبت الأوضاع في كوبا بقلق حفاظاً على أصحاب المصالح الأمريكية ، فأرسلوا شحنات كبيرة من الأسلحة وزعت على قوات باتيستا لمجابهة الثوار [72]، كما أرسلت طائرات لقصف مواقع الثائرين ومساكن ومزارع الناس الامنين، والتزمت الصمت ازاء موت كثير من الناس تحت التعذيب الذي اشرف عليه اتباع باتيستا، ووصلت قوات مشاة اجنبية أميركية تنكرت بلباس الجيش الكوبي لمساعدة حكومة باتيستا وغايتها من هذا التنكر إخفاء تدخلها المسلح في كوبا، ولولا اعتقال الثوار لجنديين منهم لما تمكنوا من معرفة هذا الأمر، وأطلقوا سراحهم بعد ان حصلوا منهم على معلومات[73] . وجرت محاولات شتى لبعث الخلافات بين عناصر الجبهة الوطنية في كوبا لكنها باءت بالفشل بل زادت قوى الجبهة تراصاً واتحاداً، وواجه المهاجرون الكوبيون الوطنيون المقيمون في الولايات المتحدة الاضطهاد وزجوا في السجون وصودرت أموالهم وأسلحتهم التي أرسلوها إلى اخوانهم الثوار في كوبا، كما ان القوات الأمريكية أظهرت قدرتها على انها قادرة على سحق الثورة واستعراض لقوتها وجبروت الأمريكان في حاملة الطائرات التي أرسلتها عام 1957 بحجة ترحيل خمسون أمرأه وطفلاً من الأمريكان الموجودين في كوبا [74].

لم يكن القصد توصيل هؤلاء بل عرض للقوة الأمريكية امام شعب كوبا وجيش الثورة، واشار الرئيس الامريكي ايزنهاور في مذكراته انه تم حجز شحنات من الأسلحة في طريقها إلى باتيستا، وان حجز تلك الشحنات كان عام 1958 ووفقاً لميثاق منظمة الدول الأمريكية (Organization of American States) ولتبني الولايات المتحدة الأمريكية سياسة عدم التدخل في كوبا،فضلاً أشار انه تم أيقاف شحن الاسلحة إلى باتيستا في اذار عام 1958 [75] . ويومها انكرت الولايات المتحدة المساعدات التي قدمتها لنظام باتيستا، في الوقت الذي كان الفنيون الأمريكيون يدربون قوات باتيستا، وكتب خوزيه ميروكاردونا في 26 آب 1958 منظم مجموعة الوحدة، خطاباً إلى الرئيس ايزنهاور ذكر فيه انه في الوقت الذي ذكرت فيه اتفاقية إرسال بعثات تابعة للجيش والبحرية وسلاح الطيران الأمريكي، قررت هذه الاتفاقية " انه من الممكن سحب هذه البعثات في أي وقت مع الغاء الاتفاقية اذا وقعت إحدى الدولتين في إشكالات داخلية أو خارجية " [76] .

ولم يصل الرد من الرئيس ايزنهاور إلا متأخراً من وزارة الخارجية في 13 تشرين الأوّل عام 1958 " أنه لم تسحب البعثات الأمريكية في كوبا " مع ان احتياجات الدفاع عن نصف الكرة الغربي لا تتطلب ضرورة استمرار وجود هذه البعثات لتعليم جنود باتيستا وأدى هذا البيان إلى زيادة المرارة في نفوس الثوار الذين كانوا على ابواب الاستيلاء على السلطة في كوبا [77]. وأعرب السفير الأمريكي عن قلقه على حياة ومصالح الامريكان في كوبا، وصرح في انتخابات تشرين الأوّل 1958 قائلاً " يجب علينا ان نتفادى الفوضى، ومن واجبي الشخصي أن احمي حياة ومصالح المواطنين الامريكان في كوبا " [78].

أرت التطورات الداخلية التي شهدتها كوبا في شهر تشرين الثاني 1958, الى أن دعا الرئيس ايزنهاور إلى ضرورة الحفاظ على حياة المواطنين الامريكان في كوبا ، واشارت وكالة المخابرات المركزية وللمرة الأولى في الايام الأخيرة من عام 1958 أن انتصار كاسترو قد لا يكون في صالح الولايات المتحدة الأمريكية [79] . ويبدو أن الأدارة الامريكية لم تكن راغبة بأي ثورة تؤدي إلى استقلال كوبي حقيقي لان هذا معناه الخلاص من الانقلابات والعصيان الذي يأتي بحكومات ترضيها بكل سهولة[80].

---

[71] ديفيد دوايت ايزنهاور: الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة ولد في تكساس عام 1890 دفعته سمعته العسكرية وميزاته إلى ترشيح نفسه لانتخابات الرئاسة بعد تشجيع العديد من السياسيين له، تقاعد من الجيش في منتصف عام 1952 بعد خدمة دامت 37 عاماً وخاض الانتخابات ضد مرشح الديمقراطيين ادلاي ستيفنسون وتمكن من هزيمته والوصول إلى البيت الابيض بداية عام 1953 حكم لدورتين متتاليتين ، الدورة الاولى (1953-1956) والثانية 1957-1961 توفي عام 1969 ينظر:."The New Encyclopeadia Britannica", 1988, Vol.111,P.819

[72] Jonathan Kwitny, Op. Cit., P.253.

[73] Jonathan Kwitny, Op. Cit., P.253.

[74] Manuel , Urrutia Llelo, Fidel Castro Company, Communist tyranngin Cuba, New York, 1964, P.39-40.

[75] Stanislav andreski, Op. Cit., P.73.

[76] "مذكرات ايزنهاور"، ترجمة : هيوبرت يونغمان، د.م، د.ت ، ص 164.

[77] المصدر نفسه، 165.

[78] Primer Parte and Others , Op. Cit., PP.31-32.

[78] James A.Nathan, James K. Oliver, United States Foreign Policy and World Order , Little Brown and Company , 1985, P.348.

[79] Dr. Ray S. Clrne, The CIA-Reality VS.Myth, N.P, 1981, P.20.

[80] James A.Nathan and James Koliver, Op. Cit., P.327.

ولما مضـت الثورة في طريقها ودخل كاسـترو مع رفاقه وعلى رأسـهم تشـي جيفارا إلى هافانا منتصـرين بعد ان حطموا احدى ركائز الامبريالية الأمريكية، أعتقد الأمريكيون أول الأمر ان كاسـترو ربما يكون أفضـل من الآخرين من الثوريين بسبب خلفيته الدينية أو ربما يكون اكثر ديمقراطية من باتيستا لذلك حاولوا استمالته لهم[81]

وعبرت ثورة كوبا ومنذ أيامها الأولى عن تطور جديد في ثورة أمريكا اللاتينية إذ ذكر شاعر أمريكا اللاتينية (بايلو يزداد) ان الثورة مثلت عهداً جديداً بقوله " ... وبعد أسـبوعين من دخول المنتصـر إلى هافانا وصـل فيدل كاسـترو إلى كاراكاس فنزويلا في زيارة قصـيرة جاء ليشـكر فيها حكومة وشـعب فنزويلا على المسـاعدة التي كانت فنزويلا قد قدمتها له" [82] وصـف بايلو يزداد خطاب كاسترو بقوله " لقد تكلم فيدل كاسترو خلال أربع ساعات مستمرة في الساحة الكبرى في قلب كاراكاس وانا كنت واحداً منهم (والقول للشاعر) من المائتي ألف شخص الذين استمعوا وادركت وانا اسمعه يتكلم ان عهداً جديداً بدأ في أمريكا اللاتينية ولم يكن في نية كاسـترو أو خططه العداء للإدارة الأمريكية"[83] وبالرغم من تخوف الادارة الأمريكية، الا ان خطوات كاسترو الأولى عام 1959 أعطت للمراقبين الأمل بقدوم الأفضل، إذ أعلن كاسترو في 2 كانون الثاني تعيين رئيس مؤقت مقبول لدى الغرب هو مانويل اورونياليو (Manuel Oronialio) واعترفت عدداً من دول أمريكا اللاتينية بنظام حكم كاسـترو في 6 كانون الثاني 1959 [84] ولم يكن هذا القبول من جانب الادارة الأمريكية تعبيراً حقيقياً عن النوايا الأمريكية تجاه الثورة، وكان هناك سـعياً امريكياً خفياً لكسـب ود الحكومة الجديدة وجعلها تدور في الفلك الأمريكي لخدمة المصـالح الأمريكية لاسـيما وان الاخيرة كانت تراهن على فشـل الحكومة وعدم نجاحها, ومن ثم, ينتفي الخوف أو القلق من وجودها في السلطة [85].

وفي الوقت الذي تريثت فيه الإدارة الأمريكية من موقف محدد تجاه كاسـترو والوضـع الجديد في كوبا، فأن هناك ما شـغل الخارجية الأمريكية ووزيرها جون فوسـتر دالاس(John Foster Dulles)[86] الذي عرف بكثرة شـكوكه في أسـاليب الزعيم السوفيتي نيكيتا خروتشوف(Nikita Khrushche) [87] الذي جذب انتباه الادارة الامريكية ، وجعل المسألة الكوبية في المقام الثاني من الاهتمام الأمريكي[88].

التزم سفير الولايات المتحدة الأمريكية في كوبا (جيفرسون كافيري) (Jefferson Caffary) بتصريحات ظاهرها الحياد، وأعلنت وزارة الخارجية الأمريكية الحظر على ارسال الاسلحة إلى كوبا في 14 آذار عام 1958 [89] لكن هذا لم يمنع من تدفق الاسلحة إلى غوانتانامو ونجحت مخابرات راؤول كاسترو في تصوير الرؤوس الانفجارية للصواريخ الأمريكية اثناء نقلها إلى طائرات تابعة للقوات الباتيسـتية، وقد أوصـل يبية راميويز الذي قام بمهمة التقاط هذه الصـور بصـورة سـرية وسلمها إلى فيدل كاسترو ونشرها الأخير بين الناس في هافانا وثارت ثائرة الجناح اليميني لحركة السادس والعشرين من تموز [90]، وازاء هذه الفضـيحة لتصـرفات الادارة الأمريكية التي زعمت عدم نيتها التدخل في كوبا من جانب وإرسـال الصـواريخ والأسلحة وحتى قصـف المدن بالقنابل من جانب ثاني، وبعد كشـف هذه الصـور نشرت وزارة الخارجية تعليلاً مرتبكاً زعمت فيه ان العملية تقتصر على تسليم متأخر لبعض القطع الخاصة بصواريخ سلمت إلى كوبا قبل اعلان الحظر على أرسال السلاح ، في الوقت

---

(81) Jonathan Kwitny, Op. Cit., P.255.

(82) "الشعب"، العدد1163، 26/تموز/1977.

(83) عبد الرزاق مطلك الفهد، أمريكا اللاتينية حركة التحرر الوطنية والتدخل الأمريكي 1945-1965، "مجلة كلية التربية، كلية التربية ابن رشد , جامعة بغداد ,ص 293.

(84) Lipset and Solari, Op. Cit., P.271.

(85) John Edwin Fagg, Op. Cit., P.764.

(86) جون فوستر دالاس: ولد في واشنطن 1888/2/27 دي سي درس في جامعتي جورج واشنطن والسوربون في باريس عام 1911 أعجب الرئيس ايزنهاور بأرائه السياسية ومثابرته في مجال عمله لذلك اختاره في ادارته كوزير للخارجية عام 1953 ، تميزت شخصيته بالصلابة وعدم تأثره بالرأي العام ، توفي في 24 آيار 1959 في واشنطن. ينظر:."New Age Encyclopedia", Vol.6, (Lexington, 1980), PP.142-143

(87) نيكيتا خروشوف : ولد في مقاطعة كورسك عام 1894وصل إلى درجة السكرتير الاول للحزب الشيوعي في تنظيم موسكو عام 1935، اصبح عضواً في لجنة الشؤون الخارجية بمجلس السوفيت الاعلى عام 1937، في عام1941اصبح السكرتير الاول للحزب الشيوعي السوفيتي في عام 1953-1964 ، اختار نائباً له هو نيكولاي بولكايتي ، شهدت فترة وجوده في سدة الحكم احتدام الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة بسبب قضايا عديدة منها قضية تقسيم برلين وبناء جدارها الشهير جدار برلين عام 1961 ثم القضية الكوبية عام 1962، عزل من منصبه من قبل معارضيه، ثم تقاعد بعدها في تشرين الاول 1964 . ثم نشر مذكراته عام 1970. لمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري، الموسوعة السياسية، ط1، بيروت،1974، ص256؛ "The New Encyclopedia Britannica", Vol6.

(88) سافيريو تيتينو، المصدر السابق، ص 209

(89) Jonathan Kwitny, Op. Cit., P.P252.

(90) John, Edwing Fagg, Op. Cit., P.764.

الذي كان باتيستا يقصف الفلاحين بقنابل من صنع امريكي[91] وشكلت الغارات الجوية الموجهة ضد السكان المدنيين قلق لدى رجال الثورة ومنهم راؤول كاسترو الذي تمكن من ايجاد ارض حرة فيها عشرات المدارس والمستشفيات وحتى طرق المواصـلات ومعامل ومدارج للهبوط وبسـبب هذه الغارات والخوف على ارواح السـكان تأجلت الكثير من الاعمال منها مؤتمر الفلاحين المزمع عقده في شهر أيلول 1959 [92] ، وقرر راؤول كاسترو ان يرسل في اواخر حزيران انصاره إلى نيكارغوا في منطقة النيكل، وبعد احتجاج عنيف من جانب الأمريكيين قبل راؤول كاسـترو التباحث مع قنصـل سـانتياغو وكانت الفدية التي طلبها راؤول هي ايقاف القصـف الجوي حتى أعادة الرهينة الاخيرة، وقد راوغ طويلاً لاكثر من شـهر قبل ان ينتهي من اطلاق سراح رهائنه بجماعات صغيرة [93].

سـعت الولايات المتحدة الامريكية للقضـاء على حكومة الثورة الكوبية والحيلولة من دون امتداد تأثير الثورة إلى مناطق أمريكا اللاتينية [94] رغم انها في البدء رحبت بها الا ان هذا الترحيب لم يعبر عن النوايا الأمريكية الحقيقية تجاه الثورة، إذ كان يدور في بالها ان تخضـع الثورة لصـفها وجعلها تدور في فلكها، كما انها توقعت فشـلها وانهيارها وطردها من كوبا، وامام فشل هذه التوقعات الأمريكية ونجاح الثورة واستمراريتها توقع السوفيات ان واشنطن سرعان ما تسحق الثورة[95].

ومن اجل اظهار حسـن النوايا تجاه كاسـترو والحكومة الجديدة أرسـلت الولايات المتحدة الامريكية في 19 شـباط 1959 سـفيراً لها في كوبا وهو فيليب دبليو ناسـال (Philip w.Nasal) والذي أمضـى في كوبا ثلاثة أشـهر [96]. وخلال فترة وجوده اراد ان يوضح للحكومة الكوبية ان حكومته جادة في التعاون وبرغم ذلك لم يقابله كاسترو مدفوعاً بأسباب منها:

اولا: ان الثورة الكوبية قامت من أجل انهاء السـيطرة أو التغلغل الأمريكي في كافة مجالات الحياة الكوبية واي محاولة للتقرب من الولايات المتحدة سـوف ينظر لها على انها محاولة للانحراف عن مبادئ الثورة الكوبية ومناقضـة للمبادئ التي نادى بها الثوار لأن واشنطن هي سبب امراض كوبا [97].

ثانياً: الخوف على الثورة في أيامها الأولى وأي تقرب من جانب الثوار لرجال الادارة الأمريكية سـوف يفسـر على انه محاولة للتقرب من واشنطن.

ثالثاً:الخوف من تكرار الثورات التي حصلت في كوبا ومنها ثورة عام 1933 هو ما كانت تخشاه حكومة الثورة الجديدة.

رابعاً: انها رأت في السـفير الأمريكي دبليو ناسـال صـورة من السـفير الأمريكي السـابق سـمنر ويلز (Summer Wells)[98].

وفي أواخر شـباط عام 1959 أعلن كاسـترو تأجيل الانتخابات إلى سـنتين بعد ان كانت سـتقام في 26 آذار [99]، فقدم آلن دالاس تقريراً ذكر فيه " ان نظام حكم كاسـترو يتحرك نحو الديكتاتورية الكاملة، ان الشـيوعيين يعملون علناً وشـرعياً في كوبا وبالرغم من أن حكومة كاسـترو غير خاضـعة للسـيطرة الشـيوعية فأن الشـيوعيين يشـقون طريقهم إلى نقابات العمال والقوات المسلحة ومنظمات اخرى"[100].

ووجهت دعوة من محرري الصحف الأمريكية إلى كاسترو لزيارة واشنطن وفي 15 نيسان عام 1959 التقى كاسترو مع الصحفيين الأمريكيين في نيويورك[101] وفي 17 منه القى كاسترو خطاباً في نادي الصحافة الوطنية

وعرف كاسـترو ثورته فقال " لسـنا شـيوعيين ... ان ثورتنا تسـتلهم المبدأ الديمقراطي، فلا دكتاتورية لفرد ولا ديكتاتورية لطبقة ، ولا ديكتاتورية لمجموعات ، بل حرية مع الخبز دون رعب تلك هي الإنسانية " [102].

---

(91) Primar Parte , Op. Cit., PP.19-20.

(92) سافيريوتيتينو، المصدر السابق، ص 210.

(93) Manuel Urrutiallelo, Op. Cit., PP.44-45.

(94) ينظر: "الشعب"، العدد 1163، بتاريخ 1977/7/26.

(95) John Edwin Fagg, Latin America Ageneral History , Mocmillian Company, 2nd.ed 1969, P.764.

(96) Roger W.Foutain, on negotiating with Cuba American Enterpris Institute for public Policy Research ,1975, P.35.

(97) Hanry Kantor, Op. Cit., PP.271.

(98) Roger W.Fontaine, Op. Cit., P.35.

(99) Manuel, Urrutiallelo, Op. Cit., PP.45-46.

(100) معني في "مذكرات ايزنهاور" المصدر السابق، ص 165.

(101) Louis B.Wright and Others , The Democratic Expcrience Ashort American History, sott, Foresman and Company, N.D, P.643.

(102) Lester D.Langley, Op.Cit., PP.174-175.

اما في المجال الاقتصـادي فيقول " ان تجارتنا مع الولايات المتحدة يمكن ان تتحسـن لمصـلحتنا المشـتركة، وانه لمسـتحيل قطعاً ، ان تحقق تقدماً، اذا نحن لم نتفق مع الولايات المتحدة ... " [103]. واكد كاســترو "ان الحل الوحيد لأمريكا اللاتينية هو عون الولايات المتحدة الامريكية ولكن هل الولايات المتحدة الأمريكيةعلى درجة كافية من الثقة بمستقبل نظام كاسترو حتى تقدم له المساعدة الاقتصادية المطلوبة " [104].

كان ايزنهاور سـاخطاً من توجيه الدعوة لكاسـترو ومن قبول الاخير لها وعند وصـول كاسـترو إلى واشـنطن لم يسـتقبل استقبال رؤساء الدول[105] وقوبل باحترام يشوبه التحفظ كما انه طيلة وجوده في الولايات المتحدة الأمريكية لم يحظَ بمقابلة الرئيس الأمريكي ايزنهاور إذ انه رفض مقابلته رغم انه كان يلعب رياضـة الغولف معتذراً بقوله " ليس لدي الوقت لمقابلة كاسترو" [106] والتقى كاسترو مع نائب رئيس الولايات المتحدة ريتشارد نيكسون (Richard Nixon)[107]. وعقد معه مؤتمراً في واشــنطن لمدة ثلاث ســاعات وبعد نهاية الاجتماع كتب نائب الرئيس مذكرة طويلة قدمها لوزارة الخارجية والى وكالة المخابرات المركزية اشـار فيها إلى اسـتنتاج واحد عن كاسـترو " أما أنه مخدوع بالشـيوعية أو انه تحت السيطرة الشيوعية"[108].

ازدادت حدة التوتر في العلاقات بين الطرفين مما دفع كاســترو إلى القيام بحملة تأميم التي زادت من قلق الشــركات الأمريكية، إذ قام بمصـادرة املاك الامريكان وإعدام التجار من اعداء الثورة وصـادر ما يعادل بليون دولار من من املاك الامريكان بدون تعويض وجرى لجوء عدد كبير منهم إلى ميامي[109]. من جانب آخر جرى احتفال واســع في هافانا لاسـتقبال كاسـترو عند عودته من الولايات المتحدة الامريكية [110] وخلال الاحتفال تعرض لعملية اغتيال عندما انفجرت ثلاث قنابل موقوته عند القائه الخطاب مما دعا إلى تشــكيل ما يســمى بمنظمة لجان الثورة[111] ومن ثم اعلن اعتناقه للشيوعية فيما بعد [112].

وشــكل كاســترو جبهة ثورية مدنية ضــمت جميع القوى المعارضــة وقد حظيَّ بموافقة رئيس الوزراء الكوبي (خوزيه ميروكاردونا) وبذلك تحركت هذه العناصــر البرجوازية للعمل على تجميد نشــاط الأمريكيين في كوبا [113]. كما وارســل خوزيه ميروكاردونا رسـالة في 26 آب عام 1959 إلى الرئيس الأمريكي ايزنهاور يقترح فيها سـحب بعثته العسـكرية من كوبا، إذ يشــكل وجودها قبولاً ضــمنياً بنظام باتيســتا، وماطلت الولايات المتحدة من جهتها في رد الجواب إلى الرئيس الكوبي، وظلت بعثتها في كوبا ، في وقت مارسـت فيه فرق مقاومة النشـاط التخريبي الارهاب على السـكان وجعلتهم في حالة من القلق الدائم، وبعثت وزارة الخارجية الأمريكية في 13 تشـرين الأوّل عام 1959 جواباً سـلبياً صـادراً عن مكتبها الخاص بشؤون البحر الكاريبي جاء فيه " ان البعثة ستظل مقيمة في كوبا " [114] .

---

(103) Ibid.

(104) Stanislav Andreski, Op. Cit., P.100.

(105) Theodore Draper, Castro's revolution myths Realities, New York, 1980, P.62.

(106) ارشيف وزارة الخارجية، رقم الملف، سياسية /6/2/ بتاريخ 18/كانون الثاني/1974.

(107) ريتشارد نيكسون، ولد بولاية كاليفورنيا عام 1913 ، وهو الرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية بين عامي 1969-1974 اكمل دراسته الجامعية في كلية بكاليفورنيا عام 1934 ثم درس بكلية الحقوق بكارولينا الشمالية وتخرج فيها عام 1937 ، مارس العمل القانوني لبضع سنوات، التحق بالقوات المسلحة الأمريكية عام 1942 كضابط بسلاح الطيران في المحيط الهادي اثناء الحرب العالمية الثانية وبعد انتهاء الحرب رشح لانتخابات مجلس النواب وفاز بعضويته عام 1946 وفاز مرة اخرى بعضويته للمجلس عام 1948 عُرف عنه من خلال نشاطه في مجلس النواب عدائه الواضح للشيوعية ، اصبح نائباً للرئيس ايزنهاور خلال مرحلتي ولايته الأولى والثانية 1953-1960.
New Age Encyclopedia, Vol.3, (Lexington, 1980), PP.187-189.

(108) Theodore Draper, Op. Cit., P.62-63.

(109) United States of Americn, The Congressional Recoreds Vol 106, Part 14, 1960, P.18242.

(110) ينظر: "طريق الشعب"، العدد 1163، بتاريخ 1977/7/26.

(111) منظمة لجان الثورة او ما تعرف بلجان الدفاع عن الثورة (Comitte de La Defense de La Revoluion) وهي من المنظمات الجماهيرية إذ اوكلت اليها مهمة تعبئة كل الجماهير لتنفيذ السياسات الثورية وبرامجها، وحماية الثورة وامدادها بالافكار والآراء والخطط، وان عدد اعضاء هذه اللجان بالتزايد يوماً بعد يوم ، ففي عام 1961 كان عدد الاعضاء ما يقارب (70.000) وفي عام 1962 (1.500.000) وفي عام 1963 بلغ (1.545.000) وفي 1964 (21.000.000) وتقوم هذه اللجان بأدوار فعالة منها تعبئة الجماهير عند حدوث خطر ما والمساهمة في خطط التنمية والتعليم والزراعة، والصناعة، وظهر دورها بوضوح ابان الغزو الأمريكي لخليج الخنازير وأزمة الصواريخ الكوبية، إذ شارك اعضاؤها في الدفاع عن كوبا وقاموا باعداد حملات مكثفة للتبرع بالدم .
Boris. Goldenberg, The Cuba revolution and Latin America, Great Britain, 1st.ed, 1969, PP.270-271.

(112) Manuel , Urrutia allele, Op. Cit., 1964, PP.40-41.

(113) "ارشيف وزارة الخارجية العراقية" رقم الملف ، سياسية /6/2 بتاريخ 18/كانون الثاني/1974.

(114) سافيريو تيتينو ، المصدر السابق، ص 210-211.

ويظهر مما سبق ان الولايات المتحدة الأمريكية ناصبت ثورة كاسترو العداء لأسباب عديدة:
اولاً: انها جاءت ضد صنيعتها باتيستا الذي خدم مصالحها في كوبا.
ثانياً: انها ثورة شيوعية لاسيما بعد اعلان كاسترو اعتناقه الشيوعية.
ثالثاً: المنجزات التي قدمتها الثورة الكوبية والتي اضـــرت بمصـــالح الولايات المتحدة وفي مقدمتها قانون الاصـــلاح الزراعي والذي طبق في المناطق المحررة منذ عام 1958 وقبل دخول الثوار إلى هافانا.
رابعاً: مطالبة كاسترو وفي أكثر من مناسبة سحب البعثة العسكرية من كوبا، وكذلك مصادرته املاك الامريكان.
خامساً: اتجاه كوبا بعد تضييق الخناق عليها من الولايات المتحدة الأمريكية إلى الاتحاد السوفيتي إذ عقدت الاتفاقيات معه، مما ادى إلى توسع المد الشيوعي في القارة اللاتينية يشكل عامل تهديد للأمريكان.

الخاتمة

شـرعت الولايات المتحدة الأمريكية منذ اواخر القرن التاسـع عشـر بانتهاج سـياسـة خارجية قامت على التوسـع في حدود نصف الكرة الغربي, ووجدت في كوبا ضالتها لأسباب منها قربها إذ أنها لا تبعد سوى 90 ميلاً عن حدود الولايات المتحدة الأمريكية وما يمثل هذا القرب من تهديد لأمنها، لاسـيما بعد قيام الثورة الكوبية والتقارب السـوفيتي الكوبي الذي حدث بعد قيام الثورة الكوبية، إذ أخذت الولايات المتحدة الأمريكية تحاول أيقاف المد الشـــيوعي إلى دول أمريكا اللاتينية بوجه عام وكوبا تحديداً، فأتبعت في ذلك مسـائل عدة لعل أبرزها، الضـغط الدبلوماسـي المتمثل بتحريض الولايات المتحدة الأمريكية الدول الأوروبية على عدم مد يد المسـاعدة لكوبا بعد قيام الثورة ومنعها من تزويدها بالنفط الخام والادوات الاحتياطية لقيام الصـناعة، كذلك عدم تزويدها بالسـلاح أو الاتجار معها، ومن وسـائل الضـغط الدبلوماسـي الأخرى تحريض منظمة الدول الأمريكية على طرد كوبا من عضويتها، وكذلك تحريض دول أمريكا اللاتينية على محاربة نظام كاسترو وتمثل ذلك في ما قامت به غواتيمالا من تدريب للاجئين الذين هربوا بعد قيام الثورة الكوبية للهجوم على كوبا واسقاط نظام كاسترو.
أما الاســلوب الثاني والمتمثل بالضـــغط الاقتصـــادي، فقد امتنعت الولايات المتحدة الأمريكية عن مســـاعدة كوبا مالياً واقتصادياً، وتمثل ذلك في برنامج التحالف من أجل التقدم وهو المشروع الذي قام على تقديم المساعدات المالية لجميع دول أمريكا اللاتينية باسـتثناء كوبا، كذلك فرض ضـرائب على ما يصـدر كوبا من مواد ماعدا الدواء والمواد الغذائية، وتجميد الاموال الكوبية، وحظرت تحويل العملة الأمريكية إلى كوبا.
وفيما عدا ذلك، فأن كوبا تلك الجزيرة الصـغيرة الممتدة في البحر الكاريبي وبنظامها السـياسـي الحديث النشـأة والمناوئ سياسياً وفكرياً واقتصادياً للولايات المتحدة استطاعت ان تصمد في وجه السياسة العدوانية التي انتهجتها واشنطن ضدها عسكرياً وسياسياً واقتصادياً بالرغم مما ترتب على هذه السياسة من تأثير كبير على أوضاعها الداخلية ودفعها شيئاً فشيئاً نحو الالتحاق بركب مجموعة الدول الاشـتراكية. الامر الذي أحدث ارتياحاً واضـحاً في السـياسـة الأمريكية تجاهها والتي تراوحت بين الغزو العسكري والحصار الاقتصادي.

المصادر

أولا : الوثائق غير المنشورة:
أ- باللغة العربية:
1- دار الكتب والوثائق (د.ك.و)، بغداد، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف 311/5040.
2- أرشيف وزارة الخارجية العراقية، رقم الملف سياسية 6/2/1، بتاريخ 18/كانون الثاني /1974.
ب- باللغة الإنكليزية:
1- United states of America, The congressional Records, senate, proceedings and debates of 84 the congress, scond session 24/7/1956, volume 102.part,10, Washington, 1937.

ثانياً: الكتب باللغة العربية:
1. ارنستوتشي غيفارا، مذكرات عن الحرب الثورية، ترجمة د. فؤاد ايوب، الاستاذ علي الطود ، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 1998.
2. اندروسيكلر ، غيفارا، ترجمة: ماهر الكيالي، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1971 .
3. اندريه بوفر، الحرب الثورية والاشكال الجديدة للحرب، تعريب أكرم ديري، الهيثم الايوبي، بيروت، د.ت.
4. البعلبكي، مذكرات ارنستوتشي غيفارا أو أوراق ثورية، د.م ، د.ت .

5. ج ج نايتز، فيدل كاسترو، ترجمة: حافظ الجمالي، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، 1970.
6. جيل مارتينه، الانظمة الشيوعية الخمسة، دار الكتاب العربي، بدون تاريخ.
7. ريجي دوبرية، ثورة في الثورة – الصراع المسلح والصراع السياسي في أمريكا اللاتينية، ترجمة: الياس سحاب، ط2، بيروت، دار الآداب، 1968.
8. سافيريوتيتينو ، تاريخ الثورة الكوبية، عرض تحليلي سياسي وايديلوجي لتطور الثورة الكوبية والحركة الثورية في أمريكا اللاتينية ، ترجمة: فؤاد ايوب، ط1، بيروت، دار الحقيقة، 1971 .
9. عادل الجوجري، فيدل كاسترو الاب الروحي للثورة ومحرر أمريكا اللاتينية ، ط1، دمشق، دار الكتاب العربي، 2007.
10. عبد الرحيم العاني، ثورة كوبا وحياة كاسترو، بغداد، د.ت .
11. عبد الرزاق مطلك الفهد، أمريكا اللاتينية حركة التحرر الوطنية والتدخل الأمريكي 1945-1965، مجلة كلية التربية.
12. عبدالوهاب الكيالي وكامل الزهيري، الموسوعة السياسية ،ط1، بيروت،1974 .
13. فيدل كاسترو, ثورة كوبا " اهم نصوص وافكار قائد الثورة الكوبية " ، ط2، بيروت، منشورات، دار الآداب، 1986.
14. لطفي الخولي، عن الثورة وفي الثورة وبالثورة – حوار مع بومدين، دار القضايا ، بيروت، 1975.
15. ليومو هو برمان وبول سويزي، كوبا تحليل الثورة، القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، د.ت.
16. مذكرات ايزنهاور، ترجمة: هيوبرت يونغمان، د.م، د.ت .
17. موسى صبري، مخبر صحفي وراء أحداث عشر سنوات، ط1، مصر، دار المعارف، 1970.
يوسف بشارة، كوبا الجزيرة التي احببت، الخرطوم، 1971.

ثالثاً: الكتب باللغة الانكليزية

1- Arthar M.Schleeinger, athousad days, Without Place and date edition
2- Boris. Goldenberg, The Cuba revolution and Latin America, Great Britain, 1st.ed, 1969
3- Dr. Ray S. Clrne, The CIA-Reality VS.Myth, N.P, 1981.
4- George Thomas, Encyclopedia of the Third world, Britain, London, 1982, Vol.7
5- I.M Destler, Leslie H.Gelb and Anthony Lake, our own worst Enemy- The Unmaking of American Foreign Policy , Simon and Schuster. New York, 1980
6- James A.Nathan, James K. Oliver, United States Foreign Policy and World Order , Little Brown and Company , 1985.
7- John Edwin Fagg, Latin America Ageneral History, Mocmillian Company, 2nd.ed 1969
8- Jonathan Kwitny, Endless Enemies. The Making of an unfriendly world, New York, N.D., N.P
9- Lester D.Langley, Central America the Realstakes unde Rstanding Central America Before lts Too Late, Grownpublisher Inc., New York , N.D
10- Louis B.Wright and Others , The Democratic Expcrience Ashort American History, sott, Foresman and Company, N.D
11- Manuel, Urrutia Llelo, Fidel Castro Company, Communist tyranngin Cuba, New York, 1964
12- Murice Halperin, The Taming of Fldel Castro, Los angle.
13- New Age Encyclopedia, Vol.3, (Lexington, 1980)
14- Roger W.Foutain, on negotiating with Cuba American Enterpris Institute for public Policy Research ,1975.
15- Ronald. Michilcote, Latin America the struggle with. Dependency and beyond (Schenk – Man publishing. Copy right 1974
16- Seymour Martiu Lipest and Aldo Solari, Elites in Latin America, Oxford University Press, London, 1967.
17- Stanislav and reski , Parasitism and sub Nersion the case of Latin America, London, N-DP
18- T.D. Allman, Unmani Fest Destiny-Mayhem and, I Llusion In American Foreign Policy from the Monroe Doctrine to Reagan's War in El Salvador, New York, 1984
19- The New Encyclopaedia Britannica, The New Encyclopaedia Britannica, Chicago, 1988, Vol 5

20- Theodore Draper, Castro's revolution myths Realities, New York, 1980

رابعاً : الكتب بالغة الاسبانية

1- Primra Parte, Programa del Partldo comnista DE Cuba, N.P., 1986

خامساً : الدوريات والصحف:

أ- الدوريات

1- "الشرق"،العدد 261،القاهرة،1978.

2- مجلة كلية التربية ابن رشد , جامعة بغداد العدد 314, بغداد 1979.

ب – الصحف

1- "طريق الشعب"،العدد1163، بغداد،26/تموز/1977.

2- "الاخبار" ،العدد 683،بيروت،4/اب/1973.